

## نموذج من النجاح ومعلم مستعد

واجهت ليتوانيا عند انفصالها عن الاتحاد السوفييتي السابق في العام 1991 تحدياً مشتركاً مع بلدان أوروبا الشرقية الأخرى، وهو أنّ الآليات اللازمة لتعزيز الوقاية الإشعاعية كانت غير موجودة فعلياً. كان النظام الرقابي يعاني من نقص في المنشآت والتجهيزات الضرورية للأنشطة الرقابية وكذلك من نقص في الكوادر المدربة.

السيد ألبيناس ماستاوسكس مدير مركز الوقاية الإشعاعية في ليتوانيا يشهد للوكالة الدولية للطاقة الذرية بمساعدتها بلده على تحديد احتياجاته ووضع خطة عمل اعتمدت في العام 1995. بعد بضع سنوات من ذلك صدرت قوانين حول الوقاية الإشعاعية وحماية البيئة والطاقة النووية وإدارة النفايات المشعة.



يُعدُّ الأمان في قطاع الطاقة النووية ذا أولوية عالية بشكل خاص في ليتوانيا: فمِنشأة الطاقة النووية إيغالينا Ignalina تنتج 80% من الكهرباء في البلد. يمتلك مركز الوقاية الإشعاعية منظومة مراقبة إشعاعية راسخة تضم مراقبة بيئية للرادون، وهو غاز مشع ذو منشأ طبيعي ينبعث من الأرض إلى الهواء. حدّدت أنشطة المراقبة التي أُجريت بين 1995 و 1998 بعض المناطق التي كانت مستويات الرادون فيها أعلى من المتوسط الوطني. وبما أن هذا الغاز عامل خطورة يقترن بسرطان الرئة فإن المنازل والمكاتب والأماكن العامة في هذه المناطق يجري اختبارها بدقة.

يرتبط بهذه المبادرة وعي متزايد أن المركز يحتاج إلى تحسين التواصل فيما يتعلق بالتقانة النووية.

يقول السيد ماستاوسكس: «إن إعلام الجمهور جزء أساسي في عملنا، ونحن نقوم بخطوات لدعم مقدراتنا في مجال العلاقات العامة». برزت هذه الحاجة بشكل واضح عندما سقطت طائرة مقاتلة روسية فوق ليتوانيا عام 2005. «طالب الجمهور بمعلومات حول المخاطر الكامنة لليورانيوم المستنفد المحيط بمكان السقوط. أرادوا أن يعرفوا: ماذا حدث؟ هل ثمة خطورة تحيط بنا؟ ماذا تفعل السلطات؟»

يشجع السيد ماستاوسكس على الحوار بين جماعات التقانة النووية؛ وهو يستضيف زوّاراً من أنحاء العالم بينهم العديد من بلدان صغيرة أخرى يرغبون بالتعلم من الخبرة الليتوانية. وفي كل مرة يؤكّد السيد ماستاوسكس على حاجة خاصة واحدة ورسالة هامة واحدة قائلاً: «بدون دعم حكومي قوي لا يمكن للوكالة تقديم المساعدة. في بلد صغير مثل ليتوانيا يكون التعاون هو المفتاح. يجب أن نعمل سوياً. ولكن لا يمكنك القول أبداً أنك قد انتهيت، لأن الأمر عملية جارية من المشكلات والتقدم».